8me Année No. 350

Lundi - 18 - 3 - 1940

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٥٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٩ صفر سنة ١٣٥٩ — الموافق ١٨ مارس سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة			
٤٨١	فشل العقل	:	أحمد حسن الزيات ... ...
٤٨٣	فى أرجاء سيناء	:	الدكتور عبد الوهاب عزام
٤٨٥	الحرب ومستقبل الانسان ...	:	الأستاذ ابرهم عبد القادر المازنى
٤٨٧	إنما يزدهر الأدب فى عصور الفوضى الاجتماعية	:	الدكتور زكى مبارك ... ...
٤٩١	أثر الايحاء فى جلب التفاؤل	:	الأستاذ على الجندى ... ...
٤٩٣	تأملات	:	«م.د» ... ...
٤٩٥	من وراء النظار	:	«عين» ... ...
٤٩٦	حول لقب « السفاح » أيضاً	:	الأستاذ عبد الحميد العبادى
٤٩٨	الدكتور مبارك يناظر ...	:	الأستاذ شكرى فيصل ...
٥٠١	النسر المهيض ... [قصيدة]	:	الأستاذ محمود الخفيف ...
٥٠٢	إعصار ... ... «	:	الأستاذ أمجد الطرابلسى ...
٥٠٢	تحت الليل . «	:	الأستاذ محمود محمد شاكر
٥٠٣	مدرسة الاحساس	:	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٥٠٥	الأسماك العجيبة	:	الأستاذ أحمد على الشحات ...
٥٠٨	حقيبة الذكريات [قصة]	:	الأستاذ محمد سعيد العريان
٥١١	هل تصبح أوربا ولايات متحدة نازية ؟	:	من : « ذى سان » نيويورك
٥١٢	البلشفيون هم فاشيون ...	:	من مجلة « باريد » ... ...
٥١٣	كتاب كريم	:	الأستاذ الأكبر محمد مصطفى المراغى
	غبرات لا غبارات	:	الأستاذ محمود محمد شاكر
٥١٤	الأدب الانجليزى والروح الانجليزية	:	للأستاذ ولسون ... ...
٥١٥	اختراع جديد فى طب الأسنان	:	... ...
٥١٦	حول آلهة الكعبة ...	:	الأستاذ محمد صبرى ...
	إلى الأستاذ إسماعيل أحمد أدهم	:	«قارئ» ... ...
٥١٧	سؤال	:	الأستاذ السيد محمد أحمد الغمرى
	جواب	:	(م) ... ...
٥١٨	من التاريخ الاسلامى [كتاب]	:	... ...
٥٢٠	رضا شاه بهلوى «	:	... ...

٣١ ٥ ١٤

بعد انسدال الستار على مأساة فنلندا

فشل العقـــل ...

فشل العقل فى السياسة كفشل القلب فى الطب معناه الانخذال والانحلال والموت . وليس فى مقدورنا نحن أصحاب الكلام وأرباب الأقلام إلا أن نصنع ما يصنع صاحب القصر الأبيض فى واشنطون ورب القصر القدس فى روما : نصوغ اللفظ والدمع سراً وعلانية وأكاليل كلما فشل الضمير والعقل، فمات بفشلهما الحق والعدل ، وكان لذلك ضحايا من الأمم والناس ذهبوا أشلاء ودماء بين الألم والعدم !

أسدل الستار الختامى أول أمس على المأساة الفنلندية الفاجعة بعد ما ظلت ثلاثة أشهر ونصفاً تمثل على مسرح من الجليد والدم اصطرعت عليه القوة والحق، والبغى والعدالة، والكثرة والشجاعة، والتذالة والحمية ، والعالم كله يشهد هذا الصراع الهائل وهو شاخص البصر مشدوه اللب لا يملك إلا التصفيق للبطل والتصغير للنذل !

كان كل واحد من الفنلنديين أمام ستين من الروس ! وكان هذا الواحد ضئيل الحظ من الميرة والذخيرة والسلاح والمدد ؛ وكان هؤلاء الستون وراء صفوف متلاحقة من آلات الحديد والنار ، ومع ذلك استطاع هذا الواحد أن يمعن فى أولئك

الستين تقتيلاً وتنكيلاً وأسراً ، وهو يغوص فى الثلج ويكز من البرد ولا يكاد يجد الدفء ولا القوت ولا النوم !

ذلك هو الإيمان الصادق الصابر الذى يأذن به الله أن تغلب الفئة القليلة الفئة الكثيرة . وتلك هى البطولة القائمة على عزة النفس وكرامة الجنس وإيثار التضحية وتقديس الوطن . فلو أن العقل السياسى فى جارتى فنلندة ساعد هذه المزايا النادرة فنهضتا لمناصرتها، ومكنتا الحليفتين من مؤازرتها ، لخنس ستالين خنوس الجبان ، وذلّت البلشفية ذل الأبد !

* * *

حاربت فنلندة مكرهة ثم سالمت مكرهة . أكرهها أعداؤها على الحرب ، وأكرهها أصدقاؤها على السلم ، فدافعت عظيمة، ثم صالحت كريمة . والجانى عليها فى الحالين هو فشل العقل فيمن عادى وفيمن صادق . فلو أن ستالين لم يصب باحرار العقل فى مفاوضته لفنلندة قبل الحرب ، لظفر منها بخير مما ظفر به بعد الصلح . إنه اقتطع من الوطن الفنلندى مقاطعات عزيزة ، ولكنه أخذها بعد أن جعلها المرشال البطل مازرْهايم مقبرة هائلة ، دفن فيها مائتى ألف جندى من الروس معهم ألف وخمسمائة دبابة وسبعمائة طائرة ؛ وكل أولئك مكفن بهيبة الجيش الأحمر وكرامة قواده وقيمة عتاده !

ولو أن الدول الشمالية لم تصب بشلل العقل لفكرت قبل هذه الحرب أو أثناءها فيما تفكر فيه اليوم من التحالف العسكرى بينها ، فإن ذلك كان عسيراً أنه يشق الدب من غروره ويكسر من طماحه

ولو أن الدول الديمقراطية لم تصب بتردد العقل لخرقت حياد السويد والنرويج لتدفع الموت المحقق عن الجارة الباسلة الصغيرة . وهل عليك من بأس إذا وطئت حمى الجار لتطفئ الحريق فى بيت جاره ؟

* * *

إن فنلندة حاربت فى سبيل الحق والسلام والمدنية ، وكان لها على المجاهدين فى هذه السبيل الحفيظة والنصرة . ولو لم يكن لها وللحلفاء قضية عادلة مشتركة توجب التضامن والتعاون، لكان من شهامة الطبع المدنى ألا يدعوا هذه البطولة العجيبة التى أدهشت العالم فى مغربى الأرض ومشرقها تيأس من النصير فتستكين للظلم وتستنيم للمذلة !

فما أحرى الذين فرطوا فى جنب فنلندة بالأمس أن يتداركوا عواقب تفريطهم اليوم ! لقد تثاقلوا عن إسعافها حتى اندك القائم وأقفر الآهل وأجدب الخصيب ، فأصبح أربعمائة ألف من أهلها لا يجدون مورداً ولا مأوى . إنهم ساعدوا العدو سلباً على التدمير ، فليساعدوها إيجاباً على التعمير . ومن لم ينهض ليقيك الطعنة النفاحة ، فلا أقل من أن يساعدك عليها بالضماد والمرهم

هذا أوان الثمر المرجو من عطف الديمقراطية فى أوربا وأمريكا على فنلندة الباسلة . ولن يخالجنا الشك فى أن دعاة الحرية وحماة المدنية سيذكرون اليوم أن فنلندة أصيبت بنقص شديد فى الأنفس والأموال والثمرات ، ففقدت من شبابها البر العامل خمسين ألفاً بين قتلى ومعجزة ، وخسرت من ثراها الغالى المثمر ثلاثين ألف كيلو متراً من أزكى الأرض تربة وأوفرها ثروة . وسيذكرون غداً متى جلسوا للصلح على أنقاض البلشفية والنازية أن صلح فنلندة قد انعقد على دخن، وجرحها قد اندمل على بنى[1]، وسيرون يومئذ أن هذا الجرح لا يزال تحت جُلبته[2] الخادعة يجيش ويقيح ويضرب . فهى حرية أن تعد محاربة معهم بالقوة ، وإن لم تستطع مباشرة هذه الحرب بالفعل

* * *

إن فى أخطاء الناس وأرزاء القدر عبراً لا تنقضى الإفادة منها . فاستشهاد بولندة واستخذاء فنلندة تذيران الأمم الصغيرة بخطر التواكل والتخاذل والعزلة . وقد قلنا مرة فى هذا المكان إن سياسة الاتحاد هى وحدها الأمان من سياسة السمك . فإذا أرادت الدويلات المتجاورة التى حكمت عليها الطبيعة بالضعف لقلتها أو جهالتها أن تحفظ على نفسها الحياة وتضمن لشعوبها الحرية ، فليس لها غير سبيل الولايات المتحدة الأمريكية ؛ فإن فى الاتحاد القائم على صلات الدم والروح والجوار الخيرَ المتصل للعالم ، والضمان الدائم للسلام !

احمد حسن الزيات

(١) انعقد الصلح على دخن أى على حقد ، واندمل الجرح على بنى أى على فساد (٢) الجلبة : القشرة التى تعلو الجرح عند البرء